

بحار الأنوار

[108] كان ذوالقرنين رجلا من الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه

" اسكندروس " ويقال: كان اسمه " عياش " وكان عبدا صالحا ، فلما استحكم ملكه واستجمع أمره أوحى الله إليه: يا ذوالقرنين ! إني بعثتك إلى جميع الخلق ما بين الخافقين وجعلتك حجتى عليهم ، وهذا تأويل رؤياك وإني باعثك إلى أمم الأرض كلهم وهم سبع أمم مختلفة ألسنتهم ، منهم امتان بينهما عرض الأرض ، وامتان بينهما طول الأرض ، وثلاث أمم في وسط الأرض ، وهم الجن والانس وبأجوج ومأجوج . فأما الامتان اللتان بينهما طول الأرض فامة عند المغرب يقال لها " ناسك " وامة اخرى بحيالها عند مطلع الشمس يقال لها " منسك " وأما اللتان بينهما عرض الأرض فامة في قطر الأرض الايمن يقال لها " هاويل " وامة في قطر الأرض الايسر يقال لها " قاويل " فلما قال الله سبحانه ذلك قال ذوالقرنين: إلهي إنك قد نديتني إلى أمر عظيم لا يقدر قدره إلا أنت فأخبرني عن الامم التي بعثتني إليها بأي قوة اكاثروهم ؟ أو بأي جمع وحيلة اكابروهم ؟ وبأي صبر اقاسيهم ؟ وبأي لسان اناطقهم ؟ وكيف لي بأن أفهم لغاتهم ؟ وبأي سمع أسمع أقوالهم ؟ وبأي بصر انفذهم ؟ وبأي حجة اخاصمهم ؟ وبأي عقل أعقل عنهم ؟ وبأي قلب وحكمة ادبر امورهم ؟ وبأي قسط أعدل بينهم ؟ وبأي حلم اصابروهم ؟ وبأي معرفة أفصل بينهم ؟ وبأي علم اتقن امورهم ؟ وبأي يد أستطيل عليهم ؟ وبأي رجل أطأهم ؟ وبأي طاقة احصيهم ؟ وبأي جند اقاتلهم ؟ وبأي رفق أتألفهم ؟ وليس عندي يا إلهي شئ مما ذكرت يقوم لهم ويقوى عليهم و أنت الرؤف الرحيم الذي لا تكلف نفسا إلا وسعها ولا تكلفها إلا طاقتها . فقال الله عز وجل: إني ساطوئك ما حملتك: أشرح لك سمعك فتسمع كل شئ وتعي كل شئ وأشرح لك فهمك فنفقه كل شئ ، وأبسط لك لسانك فتتطق بكل شئ ، وأفتح لك بصرك فتنفذ كل شئ ، واحصي لك فلا يفوتك شئ ، وأشد لك عضدك فلا يهولك شئ وأشد لك ركنك فلا يغلبك شئ ، وأشد لك قلبك فلا يفرعك شئ ، وأشد لك يدك فتسطو فوق كل شئ وأشد لك وطأتك فتهد على كل شئ ، وألبسك الهيبة فلا يروعك شئ ، واسخر الظلمة من ورائك . فلما قيل له ذلك حدث نفسه بالمسير وألح